او مفعوله لرجوع الهاء اليه في له ويجوز ان يكون جملة معطوفة على نعبد وان تكون جملة اعتراضية
مؤكدة اي ومن حالنا انا له مسلمون مخلصون التوحيد او مذعنون تلك امة اشارة الى الامة
المذكورة التي هي ابرهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون والمعنى ان احدا لا ينفعه كسب
غيره متقدما كان او متاخرا انكم انتم اولئك لا ينفعهم الا ما اكتسبوا فكذلك انتم لا ينفعكم
الا ما اكتسبتم وذلك انهم افتخروا باوائلهم ونحوه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم
لا ياتيني الناس باعمالهم وتاتوني بانسابكم ~~ولا تسألون عما بانسابكم~~ ولا تسألون عما كانوا يعملون
ولا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تنفعكم حسناتهم بل ملة ابرهيم بل نكون ملة ابرهيم اي اهل
ملته كقول عدي بن حاتم اني من دين يريد من اهل دين وقيل بل نتبع ملة ابرهيم
وقرئ ملة ابرهيم بالرفع اي ملته ملتنا او امرنا ملته او نحن ملته بمعنى اهل ملته
حنيفا حال من المضاف اليه كقولك رايت وجه هند قائمة الحنيف المائل عن كل دين باطل
الى دين الحق والحنف الميل في القدمين وتحنف اذا مال وانشد
ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين   وما كان من المشركين تعريض
باهل الكتاب وغيرهم لان كلا منهم يدعي اتباع ابرهيم وهو على الشرك قولوا خطاب للمؤمنين
ويجوز ان يكون خطابا للكافرين اي قولوا لتكونوا على الحق والا فانتم على الباطل وكذلك قوله
بل ملة ابرهيم يجوز ان يكون على اتبعوا انتم ملة ابرهيم او كونوا اهل ملته والسبط الحافد
وكان الحسن والحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسباط حفدة يعقوب ذراري ابنائه
الاثني عشر لا نفرق بين احد منهم لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى واحد
في معنى الجماعة ولذلك صح دخول بين عليه بمثل ما امنتم به من باب التبكيت لان دين الحق واحد
لا مثل له وهو دين الاسلام ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فلا يوجد اذا دين اخر
يماثل دين الاسلام في كونه حقا حتى ان امنوا بذلك الدين المماثل له كانوا مهتدين فقيل فان امنوا
بكلمة الشك على سبيل الفرض والتقدير اي فان حصلوا دينا اخر مثل دينكم مساويا له في الصحة

والسداد فقد اهتدوا وفيه ان دينهم الذي هم عليه وكل دين سواه مغاير له غير مماثل لانه
حق وهدى وما سواه باطل وضلال ونحو هذا قولك للرجل الذي تشير اليه هذا هو الراي
الصواب فان كان عندك راي اصوب منه فاعمل به وقد علمت ان لا اصوب من رايك ولكنك
تريد تبكيت صاحبك وتوقيفه على ان ما رايت لا راي وراءه ويجوز ان لا تكون الباء صلة
ويكون باء الاستعانة كقولك كتبت بالقلم وعملت بالقدوم اي فان دخلوا في الايمان بشهادة
مثل شهادتكم التي امنتم بها وقراءة ابن عباس وابن مسعود بما امنتم به وقراءة ابي
بالذي امنتم فان تولوا عما يقولون لهم ولم ينصفوا فانما هم الا في شقاق اي في مناواة ومعاندة
لا غير وليسوا من طلب الحق في شيء او فان تولوا عن الشهادة والدخول في الايمان بها فسيكفيكهم الله
ضمان من الله لاظهار رسول الله عليهم وقد انجز وعده بقتل قريظة وسبيهم واجلاء بني النضير
ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وهو السميع العليم وعيد لهم اي يسمع ما ينطقون به
ويعلم ما يضمرون من الحسد والغل وهو معاقبهم عليه او وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
بمعنى يسمع ما تدعوا به ويعلم نيتك وما تريده من اظهار دين الحق وهو مستجيب لك و
موصلك الى مرادك صبغة الله مصدر مؤكد منتصب عن قوله امنا بالله كما انتصب وعد الله
عما تقدمه وهي فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى
تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم واذا فعل واحد منهم بولده
ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا لهم امنا بالله وصبغنا الله بالايمان
صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا او يقول المسلمون صبغنا
الله بالايمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم وانما جيء بلفظ الصبغة على طريقة المشاكلة
كما تقول لمن يغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان تريد رجلا يصطنع الكرام ومن
احسن من الله صبغة يعني انه يصبغ عباده بالايمان ويطهرهم من اوضار الكفر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)